

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[73] سنشير إليه. وإنما أراد حديث عمر لاجل الوصول إلى حديث عائشة كما هو معلوم، ولا ندري: إن كان طلب الخليفة هذا قد نفذ أولاً. ولكن الزهري المتوفي سنة 124 هـ. قد كتب له طائفة من الروايات، فأرسل إلى كل بلد دفترًا من دفاتره التي كتبها له. وقد كانت هذه المحاولة أيضا ضعيفة ومحدودة جدا (1) ولا تستطيع أن تعيد لحديث رسول الله (ص) دوره وحيويته في الناس كما هو واضح. ورووا أيضا: أن - أبا الزناد كتب سنن الحج لهشام بن عبد الملك، وذلك في سنة 106 هـ. (2) لكن ليس ثمة ما يدل على أن ذلك قد وصل إلى أيدي الناس، وتداولوه. بل إن ما كتبه الزهري لم نجد له أثرا ملموسا فيما بين أيدينا من تراث مكتوب يمكننا تقييمه والحكم عليه. ومهما يكن من أمر، فإن من المؤكد: مفعول المنع من تدوين الحديث قد انتهى في أواسط القرن الثاني، وأن الحركة الواسعة لتدوين الحديث قد بدأت في أواسط القرن الثاني للهجرة، على يد ابن جريج،

(1) راجع: السنة قبل التدوين ص 364 و 332

وجامع بيان العلم ج 1 ص 76 و 91 و 50 و 88 و 92 والطبقات الكبرى لابن سعد ج 7 ص 447 والمصنف للصنعاني ج 9 ص 337 وسنن الدارمي ج 1 ص 126 وحلية الأولياء ج 3 ص 363 وتدريب الراوي ج 1 ص 90 وذكر أخبار أصبهان ج 1 ص 312 وتاريخ الخلفاء ص 261 وتذكرة الحفاظ ج 1 ص 169 و 170 و 203 وتحفة الاحوذى (المقدمة) ج 1 ص 33 و 40 وراجع: صحيح البخاري ط سنة 1309 هـ. ج 1 ص 19 والخطط للمقرئ ج 2 ص 333 وبحوث في تاريخ السنة المشرفة ص 226 و 227. (2) الكنى واللقاب ج 1 ص 80 والكامل في التاريخ ج 5 ص 130. (*)